والذين اساؤا قال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا قال لا قال الله
يضل من يشا ويهدي من يشا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
ومعنى تزيين العمل والاضلال واحد وهو ان يكون العاصي على
صفة لا تجدي عليه المصالح حتى يستوجب بذلك خذلان
الله اياه وتخليته وشانه فعند ذلك يهيم في الضلال ويطلق امر
النهي ويعتنق طاعة الهوى حتى يرى القبيح حسنا والحسن
قبيحا كانما غلب على عقله وسلب تمييزه ويقعد تحت قول ابي نواس
اسقني حتى تراني حسنا عندي القبيح
واذا خذل المصممين على الكفر وخلاهم وشانهم فان على
الرسول صلى الله عليه وسلم ان لا يهتم بامرهم ولا يلقي
بالا الى ذكرهم ولا يحزن ولا يتحسر عليهم اقتدا بسنة
الله تعالى في خذلانهم وتخليتهم وذكر الزجاج ان المعنى افمن زين
له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرات فحذف الجواب
لدلالة فلا تذهب نفسك عليه او افمن زين له سوء عمله
كمن هداه الله فحذف لدلالة فان الله يضل من يشا عليهم
حسرات مفعول له يعني فلا تهلك نفسك للحسرات وعليهم
صلة تذهب كما تقول هلك عليه حبا ومات
عليه حزنا وهو بيان للمتحسر عليه ولا يجوز ان
يتعلق بحسرات لان المصدر لا يتقدم عليه صلته

ويجوز

ويجوز ان يكون حالا كان كلها صارت حسرات لفرط التحسر كما قال
جرير مشق الهواجر لحمهن مع السرى
حتى ذهبن كلاكلا وصدورا
يريد رجعن كلاكلا وصدورا اي لم يبق الا كلاكلها وصدورها
ومنه قوله فعلى اثرهم تساقط نفسي
حسرات وذكرهم لي سقام
وقرئ فلا تذهب نفسك ان الله عليم بما يصنعون وعيد
لهم بالعقاب على سوء صنيعهم وقرئ ارسل فان قلت
لم جا فتثير على المضارعة دون ما قبله وما بعده قلت ليحكي
الحال التي تقع فيها اثارة الرياح السحاب وتستحضر تلك الصورة
البديعة الدالة على القدرة الربانية وهكذا يفعلون بفعل
فيه نوع تمييز وخصوصية بحال تستغرب او تهم المخاطب او غير
ذلك كما قال تابط شرا
باني قد لقيت الغول تهوي بسهب كالصحيفة صحصحان
فاضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران
لانه قصد ان يصور لقومه الحالة التي تشجع فيها بزعمه على ضرب
الغول كانه يبصرهم اياها ويطلعهم على كنهها مشاهدة
للتعجيب من جراته على كل هول وثباته عند كل شدة
وكذلك سوق السحاب الى البلد الميت واحيا الارض بالمطر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)